

درس مختصر الخرقى كتاب الحج رقم الدرس) ٢ (الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي حفظه الله

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه واستن بسنته الى يوم الدين - 00:00:00

ما بعد فمن نعم الله عز وجل العظيمة ومن ننه الجليلة الكريمة التي اكرمنا بها ان تمت شروح كتاب العمدة للامام الموفق للامام الحجاوي رحمة الله عليهما ونظرا لان كتاب عمدة الفقه - 00:00:22

كتاب الزاد كل منهما يعتبر اصلا في الفقه الحنبلي لكنه يمكن ان ينطلق طالب العلم من دراستهما الى التوسع في الفقه ومعرفة ادلته وكذلك ايضا التوسع في مذاهب العلماء رحمهم الله ومعرفة اقوالهم وادلتهم - 00:00:49

والراجع منها بتوفيق الله عز وجل كنا في السنوات الماضية نعتني بطريقة ريان معنى المتن دون الدخول في التفصيلات في بيان المذهب والعلماء رحمهم الله يؤلفون المختصرات والمتون في المذاهب - 00:01:23

وسبق ان نبهنا ان هذه المذاهب منسوبة لائمة معتبرين هم اهل للاجتهد والنظر والاستنباط من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم العلماء رحمهم الله هؤلاء الائمة رحمهم الله - 00:01:47

يمتاز بما فضلهم الله به من اهلية الاجتهاد وقبض الله لهم اصحابا جمعوا هذه الاجتهادات التي منها ما هو مأخوذ من نص الكتاب او السنة او النظر الصحيح القياس والنظر الصحيح - 00:02:08

عند دراسة اه اقوال هؤلاء العلماء هي في الاصل دراسة لما استنبط من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وليست دراسة لاقوال مجردة او اراء وكل من درس الفقه - 00:02:31

فانه اذا انصف ونظر انه يجد ان المذاهب تذكر الاقوال وتذكر ادلتها بغض النظر عن كون هذا الدليل راجحا او مرجوحا حينما يعتني العلماء بالتثبت من قول الامام احمد في المسألة فهم يتثبتون من قول امام امرنا - 00:02:51

بالرجوع اليه لانه من ائمة الاجتهاد فاذا نظرنا الى قوله وكان الانسان لا يحسن النظر في الدليل اخذ بهذا القول لانه يأخذ بقول امام من ائمة الذكر الذين امر الله بالرجوع اليهم - 00:03:21

فاذا وسع الله مداركه انتقل الى الدليل واخذ ينظر في دليل هذا القول ولم قال الامام هذا القول وما دليله وما وجه دلالة ثم بعد ذلك طبعا اذا اخذ بهذه المرتبة حتى ولو ادركته منيته ولم ولم يبلغ الاجتهاد - 00:03:41

فانه سيلقى الله بقول ودليل فيلقى الله بشيء يعتقد به دليل واذا وفقه الله وازداد من العلم والبصيرة نظر في قول من خالفه وما دليله وهل الراجع قول الامام الذي اتبعه او قول من خالفه هذه هي الطريقة التي سار عليها العلماء - 00:04:03

يذم من الانسان ان يعتقد ان اقوال هؤلاء العلماء هي الحق الذي لا شك فيه ولا مرية ثم يتعصب لها ويرد النصوص الواضحة الجلية المعارضة لهذه الاقوال فهذا مذموم حتى من الائمة انفسهم - 00:04:28

ولذلك امروا اتباعهم اذا وجدوا قولهم يخالف ما في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذوا بما دل عليه دليل الكتاب والسنة لانه هو الاصل ولذلك قال الامام مالك رحمه الله كل يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر - 00:04:49

وضرب بيده على قبر النبي على جدار الحجرة لانه كان يدرس في روضة النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وكذلك قال الامام

الشافعي رحمه الله اذا صح الحديث فهو مذهبي - [00:05:15](#)

ممتازة كل امام بميزة في الفهم الاستنباط كنا ندرس كتاب العمدة ولا نعول ولا نعرج على تحقيق المذهب لان هذا تخصص له رجاله وله العلماء الذين يتقنونه ومن درسه فلا شك انه على خير حينما يتثبت - [00:05:31](#)

ما هو مذهب الامام احمد المسألة او قوله في المسألة. وليس هذا تعصبا كما ذكرنا وانما هو بحث عن قول امام مجتهد معتبر قد كفينا المؤونة في الامام احمد رحمه الله - [00:05:56](#)

اصحابه الاجلاء من المتقدمين والمتأخرين حرروا قوله وبينوا مذهبه ولذلك هذه المذاهب خدمت وحررت واجهابذة العلماء والائمة بينوا ذلك فكنا لا نعتني بتحرير المذهب لانه يحتاج الى التخصص يأخذ وقتا طويلا فاكثفينا فقط بذكر - [00:06:13](#)

معنى المتون ثم ذكر الدليل على المسألة وقد نعرج على المسائل الخلافية وبيننا سبب ذلك فيما تقدم انه خوف التشويش على طالب العلم في القول الذي يشرح او يبين من المتن اذا كان راجح - [00:06:37](#)

الطريقة التي سنسير عليها ان شاء الله في كتاب مختصر الامام الخراقي المقصود منها اننا سنسير على الاصل وهو بيان معنى المتن واذا كانت مسألة بينا صورتها وامثلتها والدليل على حكمها - [00:06:55](#)

لكن الذي سيطرأ ويجد ان هذه المسائل منها ما فيه خلاف بين العلماء رحمهم الله ونظرا الى ان هذا المختصر قد خدمه الامام الموفق ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي رحمه الله في كتابه النفيس - [00:07:20](#)

المغني سنذكر بعض المسائل ونقرأ من المغنية والمراد من هذه الطريقة الارتقاء الى درجة فهم النصوص ومعرفة مسائل الخلافية كيف يتناولها طالب العلم وكيف يستفيد من هذا الخلاف آآ ونبين اقوال العلماء وادلتهم - [00:07:44](#)

وفي المغني نكت عظيمة وكثيرة في الفقه فوائد جلية كل من قرأه ودرسه يدرك ذلك جليا هو كتاب من امام جهبذاه جمع الله له بين الفقه ودليل الفقه وقد برز رحمه الله في الادلة النقلية وابدع فيها واجاد فقل ان تجد مسألة - [00:08:09](#)

لقد استوعب ادلتها النقلية وليس المراد الاستيعاب الذي يأتي على الادلة بغض النظر عن كونها صحيحة او ضعيفة ولكنه الاستيعاب الذي يعتني فيه بمهمات الادلة التي انبنى عليها خلاف العلماء رحمهم الله. ثانيا - [00:08:35](#)

انه يعتني ببيان وجه الدلالة في بعض الادلة وهذا مهم جدا يستفيد طالب العلم في معرفة درجات دلالة الدليل النقلي الكتاب والسنة وقد يناقش الامام الموفق رحمه الله الادلة النقلية من ناحية الثبوت - [00:08:55](#)

اه اذا كانت من الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثار الصحابة وقد يبين ضعفها فهذه فوائد آآ التعرض لها لا يخلو من فوائد لطالب العلم فهذه - [00:09:14](#)

المسائل التي يذكرها تكون فيها فوائد كذلك ايضا الادلة العقلية ومن غريب كل من يقرأ كتاب المغني يجد ان الامام الموفق وفق كعادته رحمه الله في الاقيس العقلية وهي تحتاج الى دراسة وحدة لقياس الموجودة في كتاب المغني - [00:09:33](#)

من انفس ما رأيت في اجادته رحمه الله لصياغة الدليل والحاق النظير بنظيره الحاق المسكوت عنه بالمنطوق به وهذا مهم جدا لطالب العلم لانه اذا عرف اشباه المسائل والحق الفرع بالاصل - [00:09:55](#)

فان ذلك لا شك انه نعمة من الله عز وجل لا يتقنها كل احد وهو يحسن ايراد الادلة من الاقيسة ويحسن الجواب عنها وكذلك ايضا اه ربما يأتي ببعض النكات واللطائف في الاستحسانات والنظر - [00:10:17](#)

الذي يذكره في المذاهب على اختلافها نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يجزيه ويجزي علماء المسلمين عنا وعن المسلمين خير الجزاء ونظرا استلم اشتمل عليه هذا الكتاب النفيس العظيم من الفوائد والعلم الكبير حتى قال بعض العلماء - [00:10:37](#)

انه آآ يموت بامان لو طبع كتاب المغني والمحلى مراده بالمحلى انه جمع اثار الصحابة وفقه السلف رحمهم الله من الاثار المسندة وهو كتاب فقه باسناد في الاثار عن الصحابة - [00:11:00](#)

والائمة وكذلك ايضا كتاب المغني لاشتماله على الفقه من جهة المعنى والنظر فان شاء الله اذا اردنا نتعرض لما ذكره الامام الموفق فسيكون مسائل منتقاه من المغني واقتراح ان يكون طالب العلم ان يحظر معه - [00:11:18](#)

اه كتاب المغني في كل درس لاحتمال ان تمر بنا مسألة ونتعرض لما ذكره رحمه الله في المسألة نسأل الله بعزته وجلاله ان يلهمنا في جميع ذلك السداد الرشاد وان يلهمنا الصواب - [00:11:41](#)

وان يعصمنا من الزلل وان يجعل ذلك خالصا لوجهه موجبا لرضوانه انه ولي ذلك والقادر عليه. نعم بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:11:59](#)

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد يقول الامام الخرقى رحمه الله تعالى كتاب الحج يقول الامام الخراقي رحمه الله كتاب الحج ذكر هذا الكتاب حقيبة كتاب الصيام وقد تقدم معنا - [00:12:15](#)

ان العلماء رحمهم الله رتبوا اركان الاسلام في كتب الحديث والفقه على حسب ما ورد في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس - [00:12:37](#)

شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا تذكروا احكام الصلاة الزكاة ثم الصيام ثم الحج وهذا الذي درج علي اكثر العلماء والائمة - [00:12:57](#)

ومن اهل العلم من ذكر كتابا الحج بعد الصلاة والزكاة كالامام البخاري رحمه الله وعذره في ذلك كما ذكر بعض العلماء والائمة اه قالوا انه الوعيد الشديد الواردة في ترك الحج. لقوله سبحانه - [00:13:20](#)

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقالوا لشدة ورود الوعيد في الحج قدمه رحمه الله على كتاب الصوم الامام الخرقى رحمه الله وغيره من الائمة راعوا الترتيب الوارد في حديث عبد الله ابن عمر - [00:13:43](#)

وهذا كما ذكرنا ان الفقهاء لم يلتزموا لم يلتزموا بالكتاب والسنة في الدلالة وفيما ومعنى الكتاب والسنة والايات والاحاديث وما ورد فيها من مسائل واحكام حتى انتقلوا الى الادب مع هذه النصوص في ترتيب الابواب والمسائل - [00:14:09](#)

كتاب الحج ذكره رحمه الله عقب كتاب الصوم ولا شك ان ذكر الحج مؤخرا هو الاقوى. والاناسب من جهة النقل ومن جهة العقل. اما من جهة النقل فكما ورد في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما. وحديث عمر ابن الخطاب في الصحيحين - [00:14:30](#)

رضي الله عنه وكذلك حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين كلها ذكرت الحج بعد الصوم واما من جهة النظر فان الصلاة عبادة بدنية والزكاة عبادة مالية - [00:14:52](#)

وذكرت الصلاة لما ذكرت الزكاة لانها قرينتها في كتاب الله عز وجل ومن هنا كان الانسب تقديم عبادة البدن وهي عبادة الصوم على عبادة الحج الجامعة بين البدن والمال ولذلك تجوز النيابة في الحج ولا تجوز النيابة في الصوم - [00:15:11](#)

اذا كان فرضا من حيث الاصل العام. والا ففيه تفصيل في صيام الولي عن وليه وقد تقدم معنا في كتاب الصوم لكن من حيث الاصل ان العبادات البدنية مطالب بها المكلف وهي عينية يقصد بها ان يقوم المكلف بعينه يعني بذاته - [00:15:35](#)

بناء على ذلك لا شك ان تأخير كتاب الحج اقوى لما ذكرناه قوله رحمه الله كتاب الحج في هذا الموضع ساذكر لك جملة من المسائل والاحكام المتعلقة بفريضة الله في فريضة الله في الحج - [00:15:55](#)

والحج والحج لغتان وورد وردت بها القراءة السبعية والحج بالكسر اكثر وقد جاءت قراءة حفص بالفتح وبالكسر ولله على الناس حج البيت هذا بالكسر واتموا الحج والعمرة لله بالفتح هذا جمع جمعت رواية حفص ما بين لغة الفتح ولغة الكسر - [00:16:15](#)

وكذلك حج وحجة بالفتح والكسر والفتح اكثر سماعا والحج في لغة العرب معناه القصد عموما وقيل القصد الى الشيء المعظم والفرق بينهما واضح الاول مطلق والثاني مقيد ولا يسمى الحجا - [00:16:50](#)

القول الثاني الا اذا كان لشيء معظم وقال بعض ائمة اللغة الحج القصد الى الشيء مرة بعد مرة ومنه سميت المحجة. وهي الطريق لان الانسان يقصدها لغايته وقيل انه القصد - [00:17:15](#)

الى معظم مرة بعد مرة. وهو القول الرابع ومنه قول المخبل السعدي واشهد من عوف حؤولا كثيرة يحجون سب الزبرقان المزعفر اصله البدر والقمر اصله القمر المنير والمراد بالزبرقان في البيت - [00:17:41](#)

الزبرقان آآ التبببي سيد من سادات بني تميم الزبرقان بن بدر الصحابي الجليل وقد وفد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وولاه

النبي صلى الله عليه وسلم صدقات قومه - 00:18:05

لبث في ذلك الى عهد عمر وكف بصره في اخر حياته رضي الله عنه وارضاه وتوفي في زمن معاوية يحجون يعني يقصدون سب يعني العمامة الزبيرقان اي عمامة الزبيقان المزعفرة كانت شيوخ العرب - 00:18:25

وساداتها يصبغون العمائم بالزعفران فهذا معنى البيت انه يقال حؤولا كثيرة اي انهم يترددون عليه المرة بعد المرة فهذا الذي جعل بعض ائمة اللغة يقولون الحج هو القصد الى المعظم تكرار القصد الى المعظم - 00:18:48

وسمي الحج حجا لانه قصد الى شيء معظم وهو البيت الذي جعله الله من شعائره المعظمة يا الحاج اذا حج الى البيت قصده مرة بعد مرة يقصده بطواف القدوم كذلك ايضا - 00:19:09

اه يقصده بعد ان يذهب الى عرفات ومنى بطواف الافاضة فيزور البيت ويطوف طواف الافاضة ثم يرجع الى منى ويبيت بها فاذا اراد ان يغادر ويحج مظى الى البيت فودعه - 00:19:32

فهو يقصد البيت في هذه العبادة مرة بعد مرة والبيت معظم فمن هنا ناسب من يسمى هذا بالحج والحج في اصطلاح العلماء المراد به عبادة مخصوصة واصبح علما على هذه العبادة - 00:19:51

الشرع وبالعرف والطبع فاذا قيل الحج فانه ينصرف الى هذه العبادة وحقيقتها انها قصد مخصوص الى شيء مخصوص في زمان مخصوص في محل مخصوص على صفة مخصوصة فهذا القسط المخصوص لما قالوا قسط مخصوص خرجت الحقيقة -

00:20:16

اللغوية من العموم الى الخصوص وهذا هو الشأن في الحقائق الشرعية انها اخص من الحقائق اللغوية ويختاره عدد من ائمة الاصول ان الحقيقة الشرعية اخص من الحقيقة اللغوية غالبا والا قد يوجد في بعض - 00:20:45

الحقائق والمصطلحات الشرعية ان تكون اعم من المصطلح او من الحقيقة اللغوية وقولهم من شخص مخصوص وهو الذي يصح منه الحج ما سيأتي بيانه ان توفرت فيه شروط الصحة اه في زمان مخصوص وهو اشهر الحج - 00:21:05

قوله تعالى الحج اشهر معلومات الحج اشهر معلومات فدل على ان هذه العبادة لها زمان مخصوص على صفة مخصوصة وهي الشرائط التي ينبغي توفرها الاركان التي ينبغي وجودها في اداء هذه العبادة - 00:21:27

يشمل ذلك ايضا النية والقصد منهم من يقول بنية مخصوصة اذا في الحج عبادة مخصوصة في زمان مخصوص من شخص مخصوص في زمان مخصوص في محل مخصوص المراد بالمحل المخصوص هو مكة والمشاعر - 00:21:50

هذا الموضوع هو الذي خصه الله بعبادة الحج ولا يصح الحج والقصد الى غيرهما لان الله خصهم بذلك فقال سبحانه واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا فجعلوا الحج الى بيت الله الحرام ولم يجعله الى غيره - 00:22:13

هذه العبادة عبادة الحج حكمها انها فرض من فرائض الاسلام وهي ركن من اركانها يعني بلغت اعلى درجات الوجوب وهي الركنية ودل على ذلك دليل الكتاب السنة واجماع العلماء واما الدليل على كونها فرضا من كتاب الله - 00:22:33

وقوله سبحانه وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وجه الدلالة من هذه الآية الكريمة في موضعين الاول في قوله سبحانه وتعالى ولله على الناس حج البيت - 00:23:02

فهذه الصيغة صيغة الزام بالله على الناس لانه الزم الناس ووجب عليهم وفرض عليهم ان يحجوا البيت دل على وجوب الحج ولزومه وكذلك قوله تعالى وهو الموضوع الثاني قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين - 00:23:27

هذا الوعيد الذي ختمت به الآية الكريمة استنبط منه العلماء انه يدل على ان الحج فرض وواجب ان الوعيد في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على ترك واجب او فعل محرم - 00:23:53

فلما تواعد من كفر في هذا الوعيد الشديد دل على وجوب الحج وفرضيته. وليس معنى هذا ان من ترك الحج يعتبر كافرا انما المراد به الاشارة الى ان هذا الامر لازم - 00:24:18

وان تركه يوجب العقوبة من الله سبحانه وتعالى وليس من شيم المسلم ان يترك ما فرض الله عز وجل عليه وهذا يجعله بعض العلماء

في معنى الحديث فليبت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا - [00:24:40](#)

قالوا انه في معنى قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن ائمة التفسير من قال انه اعرض حينما عرض النبي صلى الله عليه وسلم الحج اعرض اليهود - [00:25:00](#)

والنصارى فقال سبحانه وتعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين وهو قول بعض اصحاب ابن عباس رحمهم الله جميعا اما دليل السنة احاديث صحيحة في الصحيحين وغيرهما هناك ايات اخرى استدل بها على وجوب الحج - [00:25:18](#)

لكن الحقيقة هذه الآية هي الأساس. هناك قوله تعالى واذن في الناس بالحج. قالوا ان الله خليله ان ينادي في الناس بالحج ثم قال لنبيه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. فقالوا ان هذا - [00:25:43](#)

يدل على وجوب الحج فركبوا اية على اية واستنبطوا منه ما وجوب الحج وفرضيته لكن اية ال عمران قوية في الدلالة وكافية الدلالة على فرض الحج ووجوبه واما الاحاديث فممنها ما ثبت في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رضي الله عنه - [00:26:00](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث سؤال جبريل له عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا - [00:26:23](#)

قالوا هذا يدل على فرضية فرض الحج ووجوبه كذلك ايضا حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة - [00:26:45](#)

وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وكذلك ايضا حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شرائع الاسلام - [00:27:09](#)

وفيه قوله يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال عليه الصلاة والسلام صدق اي صدقة ان عليكم حج البيت من استطاع منكم اليه سبيلا - [00:27:25](#)

وكذلك ايضا ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا قوله عليه الصلاة والسلام كتب عليكم الحج - [00:27:45](#)

كتب بمعنى فرض وقوله فحجوا امر والامر يدل على الوجوب اجتمعت هذه الاحاديث وغيرها للدلالة على ان الحج ركن من اركان الحج فرض لازم من استطاع اليه على من استطاع الى البيت سبيلا - [00:28:04](#)

وانه في اعلى درجات الفرض والواجب ان يكون آآ وذلك آآ لكونه ركنا من اركان الاسلام وهذه العبادة اه اجمع العلماء رحمهم الله والائمة على انها فرض واجب وانها ركن من اركان الاسلام ان استطاع الى البيت سبيلا - [00:28:23](#)

وذلك لثبوت الدالة في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على فرض الحج ووجوبه فرض الله الحج كان المقصود الاعظم من الحج هو توحيد الله وافراده بالعبادة - [00:28:48](#)

ولذلك اول ما يدخل الحاج في نسك الحج يعلن يعلن دخوله بشهادة التوحيد قوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ولذلك وصف التلبية بكونها متظمنة لشهادة التوحيد لان جابر بن عبدالله رضي الله عنهما كما في صحيح - [00:29:07](#)

مسلم قال واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد والمراد بالتوحيد انه قائم على النفي والاثبات انك تقول اشهد ان لا اله الا الله وتثبت لله عز وجل انه الاله - [00:29:31](#)

وتنفي اه ذلك عن غير الله عز وجل فشهادة التوحيد قائمة على هذين الاصلين وهما اه تضمنتهم التلبية في قوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك وقيل في معنى لبيك من لب الشيء وخالصة - [00:29:50](#)

ولب الشيء وخالصة لا يكون خالصة الا اذا صفا من الشوب والمراد بذلك انه يخلص عبادته لله عز وجل وقيل من البى الشيء يلب بالشيء يقابله. داري تلب بدارك اي تقابلها. وتواجهها فهو يقول توجهي - [00:30:10](#)

اليك يا الله ولذلك عار على المسلم اذا قال لبيك اللهم لبيك ان يوجه وجهه لغير الله بعد ذلك فهذا الشعار العظيم يستفتح به هذه

العبادة فما جعل الحج الا من اجل حق الله الذي هو اعظم الحقوق - [00:30:31](#)

امر الله عز وجل عباده بالحج ليشهدوا المنافع التي اعظمها اه اه اخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى وتجريد القصد له سبحانه وتعالى لان الله اغنى عباده عن كل شيء وهو سبحانه الذي آآ تفرد - [00:30:52](#)

باللوهية وتفرد بالربوبية وتفرد بالاسماء والصفات وليس له ند ينازعه ولا شبيه يماثله جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره وشرع في عبادة الحج الصلاة. شرع فيها الطواف بالبيت وشرع بها فيها رمي الجمرات. وشرع فيها السعي بين الصفا والمروة. وكل ذلك من اجل - [00:31:14](#)

ان يتأصل التوحيد في قلب العبد فلا يقصد الا الله ولا يسأل الا الله ولا يرجو الا الله وفيها الذبح فكما بين الله سبحانه وتعالى يذكر اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام - [00:31:41](#)

النسك لله وحده لا شريك له كما قال سبحانه قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. وقال سبحانه فصل لربك وانحر فهذا كله من توحيد العبادة. توحيد عبادة من اعظم ما يكون من حقوق الله عز وجل - [00:31:59](#)

وهو الذي وقعت فيه الخصومة بين الرسل واقوامهم الحج يأصل في العبد التوحيد وارادة وجه الله عز وجل والاخلاص له سبحانه وتعالى ومن وفق للتوحيد فقد وفق الخير الجامع الذي لا خير بعده ولا اعظم منه ولا اجل ولا اكرم منه - [00:32:21](#)

ومن وفق لتوحيد الله عز وجل فاخلص لله في عبادته وادى حق الله كما امره الله سبحانه وتعالى فقد فاز فوزا عظيما قال صلى الله عليه وسلم الموجه ان من قال لا اله الا الله خالسا من قلبه دخل الجنة - [00:32:46](#)

الحج جعل من اجل هذا الاصل كما ورد في الخبر وكذلك ايضا من المنافع التي جعلت في الحج منافع دينية ودنيوية آآ منها ما يكون في شأن المسلم مع اخوانه المسلمين - [00:33:07](#)

من زيادة اواصر الاخوة والمحبة ذكر العلماء والائمة رحمهم الله ان اخوة الاسلام امرها عظيم وشأنها كريم ولذلك امر المسلم ان يجتمع مع اخوانه في اليوم خمس مرات في حيه ومدينته اه مكانه الذي يسكنه - [00:33:26](#)

ثم امر ان يجتمع مع اخوانه في بلدته في يوم الجمعة مرة في الاسبوع يجتمع مع اخوانه من المدينة وخارج المدينة في الاعياد مرتين في السنة ثم يجتمع مع اخوانه المسلمين من سائر اقطار الدنيا مرة في العام - [00:33:49](#)

وهذه هي شريعة الاسلام التي جعل الله فيها التمام والكمال فيها وفي مقاصدها وغاياتها واهدافها وليس هناك شيء اه ينبغي للمسلم ان يعظمه مع اخوانه المسلمين مثل هذه الاخوة الايمانية - [00:34:12](#)

يستشعرها ويحافظ على حقها وحقوقها ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه المحافظة من الايمان جاءت شرائع الاسلام في العبادات والمعاملات تقوي اواصر الاخوة وهذا ما يحصل في الحج - [00:34:32](#)

ففي الحج يتراحم المسلمون ويتواصل المسلمون وينظر في هذا الى غالب الازمنة والا فقد تقع في بعض الازمنة امور تختلف فيها الاحوال لكن هذا هو الاصل ان الحج المراد به - [00:34:51](#)

تواصل المسلمين مع بعضهم وتآلفهم وتآخيهم وكم وقع في اجتماع المسلمين في هذا المكان الطاهر البلد الطاهر من الخيرات والبركات على المؤمنين والمؤمنات فנסأل الله بعزته وجلاله ان يرزقنا الفقه في دينه - [00:35:06](#)

وان يرزقنا حسن النظر في حكمه وشرعه لان الله بين انه لا احسن منه حكما لقوم يوقنون واليقين هو اعلى درجات الايمان. اسأل الله ان يرزقنا واياكم اليقين الصادق والايمان الكامل - [00:35:26](#)

فالحديث عن منافع الحج ومصالحه يطول لكن بالمختصر ان الله فرض هذه العبادة لحكم عظيمة واسرار كريمة تكلم العلماء عليها في تفسير ايات الحج في التفاسير وكذلك ايضا في شروح الاحاديث - [00:35:44](#)

الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل الحج واما بالنسبة للفظائل الخاصة بالعبد نفسه قد جعل الله عز وجل في الحج آآ من الخير والفضل الشيء الكثير - [00:36:02](#)

من اعظم ذلك ان الله سبحانه وتعالى يغفر للعبد ذنبه كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من حج البيت

فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم - [00:36:18](#)

ولدته امه وهذا ان دل على شيء فيدل على فضل هذه العبادة ما لها عند الله عز وجل اه وما جعل الله اه لمن قام بحقها وحقوقها من الاجر العظيم والثواب الكريم. يخرج العبد من ذنوبه كيوم ولدته امه - [00:36:36](#)

بلا ذنب ولا خطيئة يشمل هذا الصغائر والكبائر اما ما كان من الكبائر فيه حق لادمي فهذا بينت النصوص ان حقوق الادميين لا بد للانسان ان يطلب فيها السماح او يرد الحق لصاحبه - [00:36:56](#)

واما بالنسبة لحق الله عز وجل النص في هذا واضح انه اذا حج البيت فلم يرفث ولم يفسق لم يرفث ولم يفسق معناه انه يحافظ على هذه العبادة ويؤديها على الوجه الصحيح لقوله من حج البيت اي حج على الصفة الشرعية - [00:37:15](#)

فلم يرفث ولم يفسق انه لم يقع في المحذور لا في قوله ولا في عمله وقد بينا المراد بالرفث والفسوق المراد من هذا انه يرجع من ذنوبه كيوم ولدته امه اي كأنه ولد من ساعته - [00:37:36](#)

وهذا فضل عظيم ولا شك ان دل على شيء فانما يدل على فضل هذه العبادة وانها من الله بمكان وان المؤمن ان المؤمن الموفق ان الحاج الموفق عليه ان يرضى حقها وحقوقها - [00:37:55](#)

في هذه العبادة جعلها الله عز وجل في زمان مخصوص وذلك في قوله سبحانه و اشار الى ذلك بقوله سبحانه الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - [00:38:11](#)

وهذه الاشهر هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وذو الحجة عشر منها وفصلنا في هذه المسألة وبينها في مسائل الحج وبين المراد من كون عشر من حجة اه تعتبر زمانا للحج ما لم يطلع اه فجر يوم النحر فيصح اهل - [00:38:30](#)

الحاج بالحج اذا ادرك الوقوف بعرفة قبل طلوع الفجر من يوم النحر والمصنف رحمه الله ابتداء بشرائط وجوب الحج وشرائط صحته وشرائط اجزائه واستفتح ذلك وان كان قد آآ درجت عادة العلماء - [00:38:53](#)

انهم يذكرون حكم الحج اولا يقولون الحج فريضة او حج ركن من اركان الاسلام لكن المصنف الحقيقة جاء بعبارة الشروط وختمها بقوله فقد لزمه الحج فقال رحمه الله قال رحمه الله تعالى ومن ملك زادا وراحلة وهو عاقل بالغ لزمه الحج والعمرة - [00:39:15](#)

قوله رحمه الله لزمه الحج والعمرة وادخل حكم الحج وشروط الحج في هذه الجملة والعبارة تقف عند هذا الحد الحقيقة تكرر في درس مكة هذه ثالث مرة او رابع مرة - [00:39:40](#)

وهذا الوضع الحقيقة مؤلم نبهت الاخوان على هذا - [00:40:04](#)